ونعيمهم في الاخرة فالصدق سبب وان كان فضلا منه
لانه الموفق له تنبيه في لام ليجزي وجهان
احدهما انها لام العلة والثاني انها لام الصيرورة
وفيما يتعلق به اوجه اما بصدقوا واما بما زادهم
واما بما بدلوا وعلى هذا جعل المنافقين كانهم قصدوا
عاقبة السوء وارادوها بتبديلهم كما قصد الصا
دقون عاقبة الصدق بوفائهم لان كلا الفريقين
مسوق الى عاقبة من الثواب والعقاب فكانهما
استويا في طلبهما والسعي لتحصيلهما ويعذب
المنافقين اي الذين اخفوا الكفر واظهروا الاسلام
في الدارين بكذبهم في دعواهم المقتضي لتبع
النفس والمال ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او
يتوب عليهم ان شاء بان يهديهم الى التوبة
فيتوبوا فالكل بارادته تنبيه جواب ان شا
مقدر وكذا مفعول شا اي ان شاء تعذيبهم عذ
بهم وقرا قالون والبزي وابو عمرو باسقاط
الهمزة الاولى مع المد والقصر وسهل ورش
وقنبل الثانية وابدلاها الف حرف مد وحققها
الباقون وفي الابتدا بالثانية الجميع بالتحقيق ولما
كانت توبة المنافقين مستبعدة لما يرون من صلابتهم
في الخداع وخبث سرائرهم قال معللا ذلك كلمه
على وجه التاكيد ان الله اي بماله من الجلال والجمال
كان ازلا وابدا غفورا لمن تاب رحيما بهم بان
تعالى يعفو عنهم بان تعالى يعفو ما اخزاهم
الله تعالى بصدهم فهم بقوله تعالى ورد الله اي

بماله

بماله من صفات الكمال الذين كفروا وهو من تحزب من
العرب وغيرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بلادهم عن المدينة ومضايقة المؤمنين حال
كونهم بغيظهم اي متغيظين لم يشف صدورهم
بنيل ما ارادوا بل تفرقوا عن غير طائل حال كونهم
لم ينالوا خيرا لا من الدين ولا من الدنيا بل ذلا ونكدا
فهو حال ثانية او حال من الحال الاولى فهي
متداخلة وكفى الله اي الذي له العزة والكبريا
المؤمنين القتال بما القى في قلوبهم من الداعية
للانصراف بالريح والجنود من الملائكة وغيرهم
منهم نعيم بن مسعود لما تقدم من الحيلة التي فعلها
قال سعيد بن المسيب لما كان يوم الاحزاب من الى
الحيلة حصر النبي صلى الله عليه وسلم بضع
عشرة ليلة حتى خلص الى كل منهم الكرب وحتى
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انك اني
انشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشا لا تعبد
فبينما هم على ذلك اذ جاء نعيم بن مسعود الاشجعي
وكان يامنه الفريقان جميعا فخذل بين الناس فانطلق
الاحزاب منهزمين من غير قتال فذلك قوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله اي الذي له صفات
الكمال ازلا وابدا قويا على احداث ما يريده عزيزا
غالبا على كل شي ولما انهى الله تعالى حال الاحزاب
اتبعه حال من عاونهم بقوله تعالى وانزل الذين
ظاهروهم اي عاونوا الاحزاب من اهل الكتاب وهم
بنوا قريظة ومن دخل معهم في حصنهم من بني النضير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)